حول ولا قوة الا بالله وجعل يتوجع على قدمي يقبلها ويلثمني ويكرمني فقلت سبحانك
من عظيم بحر ما كنت عثرة لصاحبت سيدا وحبيبا يا معروف هكذا يفعل
باحبابه وجعل الدنيا سجنهم واغلق عليهم فيها اسبابه حتى انهم لا يستحلوا
بشئ الا به وان كنت تحب ان ترى اعجب من هذا فنادي يا صاحب الهقناه
تكون هذه الساعة هنا قال معروف والله ما استتم كلامه الا ودق علينا
الباب فاستاذن فدخل واذا هو صاحب الهقناه فقلت له كيف سبب
محنتك قال بينما انا في مقثاتي اعمل شغلا واذا انا برجل قد انحدر علي من السماء
وقال الي هات يدك فقبض يدي فزال عقلي وغشي علي فلما افقت الا وانا على
هذا الباب فدخلت اليكم وانا اخو منكم فحسبنا من بلده وبلدنا مدة
شهر فصحب الشاب وخرجا من عندي طالبين مكة فما تا بالبرية رحمهما
الله تعالى وافضل الحال لاهل الاحوال القناعة وطلب الحلال واضر الاحوال
على الرجال الطمع والحسد نعوذ بالله منهما ٥ قال بعض السلف من اكل
لقمة من حلال تساقطت عنه ذنوبه ومن اقام نفسه مقام ذل في طلب
الحلال فرت عنه الذنوب كما تفر الوحوش من الاسد قال علي ابن ابي طالب
عليه السلام الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب وشبهتها عتاب
وطالبها يوم القيامة اخس من الكلاب لان الكلب يصير ترابا وطالب
الدنيا في عظيم العذاب فالكلب تروح بمن يدخل النار واعظم فتنة
الدنيا الدخول على الامراء الظلمة وحضور مجالسهم والدخول عليهم والاكرام
لهم والاسلم ان يعتزل عنهم والدخول عليهم مذموم جدا في الشرع وفيه
تغليظات وتشديدات تواترت بها الاخبار والاثار فننقلها لتعرف كيف
ذم الشارع لهم ثم نتعرض ما يحرم منه وما يباح وما يكره على ما يقتضيه
الفتوى اما الحرام فهو اذا سمعت بامير مشهور بالظلم فاردت ان تجالسه
فربما تتكلم بكلام تصدقه وتقول نعم كذا فما تقول فلا انما ساعدته في الظلم
واما المباح اذا كنت تدخل عليه للشفاعة مساعدا لمظلوم فمباح لك
واما المكروه فتكون في وليمة او عرس او جماعة فيحضر ذلك الامير فتجالسه

كما روي عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم الامراء الظلمة فمن نابذهم نجا ومن
اعتزلهم سلم او كان سلم ومن وقع معهم في دنياهم فهو منهم لان
كل امرء يحشر على مذهب خليله قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
يعني كل احد يعادي خليله ويقول له انت في الدنيا فتنتني وصرت طريق الهدى
رددتني واغويتني وفي هذا العذاب القيتني قوله سبحانه الا المتقين اي هم
المتحابون الفرحون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال سيد الخلق
صلى الله عليه وسلم ابغض الخلق الى الله تعالى العلماء الذين يزورون الامراء وخير
الامراء الذين يأتون العلماء والعلماء امناء الرسل على عباده ما لم يخالطوا
الامراء فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم قال ابو
ذر رضي الله عنه لسلمة رضي الله عنه يا سلمة لا تغش ابواب الامراء فانك لا تنال
من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك ما هو افضل منه قال سحنون العابد
ما اقبح ان يؤتى الى مجلس العالم فلا يوجد فيسال عنه فيقال هو عند الامير
وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه
فيخرج من عنده وقد عري من دينه وليس معه دين قال لانه يرضيه بلسانه
فيخوض معه في سخط الله تعالى او يفتح له بابا من سخط الله **اخواني** اين من اصبح
بلذاته مغتبطا ٥ امسى تحت الردم منقبطا ٥ اين من كان امره فرطا ٥
ندم حين ارتكب غلطا ٥ اين من سلك سبيلا شططا ٥ اين من كان في
الدنيا قاهرا مسلطا ٥ نزل الحد اضيقا لا غطاء ولا وطاء ٥ وجاءه الملكان
فافزعا وافرطا ٥ وافتضح بقبيحه وانكشف الغطا ٥ يا من يسره الدنيا
وقد تعدى الحدود ٥ ابكي مصيبتك فانك مهجور مطرود ٥ كاني بك
وانت على العيش ممدود ٥ واخرجوك من فرشك وقصرك كانك مطرود ٥
احزنت الاحباب وافرحت الحسود ٥ يا من عمره يمضي وما الماضي
بمردود ٥ اترضى ان تخسر وتتحسر على فوات المقصود ٥ تزود يا اخي
الى قبرك عطرا يتضوع ٥ قبل نزولك لحدا في عرض ذراع في طول ربع ٥
وعاينت الملكين وهو المطلع ٥ ورجع عنك من سار الى ضريحك وشيع ٥

Copyright King Saud University